

خمسة سعودية في الأذن الأردنية: "سنعود للتواصل قريباً" ولا تقلقا من الاتّفاق" وضوء أخضر أمريكي لتطوير الاتصالات بين عمان بغداد طهران لكن "بقيود"



لندن - خاص بـ"رأي اليوم": يبدو أن محاولات حثيثة خلف الستارة والكواليس لتدعم حالة من الحوار والتواصل السياسي لا بل عبر قنوات أمنية أيضاً بين الجمهورية الإيرانية والأردن تسير على قدم وساقة، ولكن بمشاركة أطياف متعددة من أركان البيت الشعبي العراقي وعلى أساس القناعة بأن ترسيم حدود الاتفاق الاستراتيجي ما بين إيران وال السعودية مؤخراً ينبغي أن لا يقف عند حدود الأزمة اليمنية أو الملفين السوري واللبناني لكن ينبغي أن يطال تعزيز حالة الاستقرار في العراق وإلهاق الأردن بطريقه أو بأخرى بالمساحة التي تتحدث عن إعادة تأهيل العلاقات الإيرانية العربية عموماً كمرحلة ثانية. ما يصدر عن الدوائر المرتبطة بالقرار في السعودية يوحي بأنها ينبغي أن تلحق بالمرحلة الأولى للاتفاق أطراف أخرى لاحقاً. وتنقل الأوساط السعودية مقربة من شخصيات أردنية عن مسؤولين بارزين في الجانب السعودي بأن الاتفاق الاستراتيجي الذي يتفاعل الآن مع إيران ليس مرتبطاً فقط بالملف اليمني او بتبادل المنافع والمصالح بين السعودية وإيران حسراً لكن نوايا الجانب السعودي تحاول تصفيير عدد المشكلات العامة في الإقليم. والجزء المتعلق بالجوار الإيراني العربي حسراً وبالتالي يهمس السعوديون في الأذن الأردنية على أساس طمأنة عمان بأن الاتفاق مع طهران لا يعني أن الأردن خارج حسابات شبكة المصالح والجوار السعودية تحديداً ويبدو أن هذا الضوء الأخضر يعني تحفيز وتشجيع الأردنيين لاحقاً على المضي قدماً باتجاه خطوات دبلوماسية معلقة لأسباب أمنية منذ عام 2016 ومن بينها تسمية وتعيين وإرسال سفير أردني إلى طهران. الأردن بدوره في

حالة تفاعل مع هذه الاتصالات وبعض التقارير العميقه تشير بوضوح إلى أن المؤسسات العميقه في الادارة الامريكيه ورغم أنها ليست بصورة التفاصيل وارتبكت قليلا بعد الاتفاق السعودى الإيراني بسبب عناصر لها علاقة بدور الصين في استضافة الحوار بين الجانبين إلا أن الادارة الأمريكية لا تعارض هذا الاتفاق وترى أنه يمكن الاستفادة منه في تخفيف سيناريوهات المدام العسكري مع إيران على الأقل في هذه المرحلة. ويميل الأمريكيون حسب التقارير المعتمدة إلى التعامل مع الاتفاق الإيراني السعودي باعتباره واقع موضوعي اليوم يتحول إلى خارطة عمل وإنجاز حقيقية وواقعية في المنطقة. ويبدو أن مثل هذا الضوء الأخضر قد ينقل الحوار الأمني السياسي بين طهران وعمان الذي حصل قبل نحو ثمانية أسابيع عبر وساطات عراقية إلى مستويات ثنائية قريبا ومن المرجح أن عمان تستعد لمثل هذه الخطوة وأن الادارة الأمريكية لم تعد تعارض أي توجه أردني لتفعيل مساحة محددة من العلاقات الدبلوماسية مع الإيرانيين في اطار حماية مصالح الأردن شريطة أن تكون الخطوات مرتبطة بتوصيات أمريكي يعلمه الجميع ولا تجافي كثيرا بالتعاون الأمني مع الجهات الإيرانية التي يعتبرها الأمريكيون إرهابية. وعلى ضوء ذلك تحديدا تمّة أنباء وتسريبات عن احتمالية اختلاف معايير العلاقة الدبلوماسية بين عمان وطهران مع نهاية شهر أيار وبداية شهر حزيران المقبل في تطور قد يكون لافتا وله علاقة بتعاون اقتصادي وتكامل تجاري وحدودي واتفاقيات بملف الطاقة بين الأردن وال العراق تشمل سوريا ايضا وهي اتجاهات في العمل الاقتصادي المشترك لا تمنعها الادارة الأمريكية وتعتبرها جزء من منظومة سعيها لاستقرار الامور في العراق ولحماية الاقتصاد الأردني إضافة إلى أنها قد تكون وسيلة لتخفيض حدّة الاحتقان الذي نتج عن الوساطة الصينية وعن التفاصيل التي أخفيت من جهة السعودية على الأمريكيين والمقصود هنا تخفيف الاحتقان حسرا بين الادارة الأمريكية الحالية فيما تبقى لها من عمر وعدة أشهر وقبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة وبين الطاقم الذي يديره ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.